الدكتور محمد ربيع : مؤتمر جنيف واحتمالات السلام

· مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ابريل (نيسان) ١٩٧٧ ·

لا تزال المكتبة العربية تعاني بصفة عامة من نقص شديد او فقر مدقع في « الكتاب السياسي » الذي يعالج ويحلل مشكلة او مسألة او ازمة سياسية مثارة او ساخنة عندما يطرح كتاب ما حولها · وعادة لا يجد القارىء العربي ما يشبع حاجته الى المعلومات حول هذه المشكلة الا من مقالات الصحف اليومية ، بكل خصائصها المعروفة من تبسيط يصل غالبا الى حد مبالغ فيه ، وبعض الابواب في الصحف الاسبوعية « الجامعة » التي تكتب في السينما الى جانب السياسة ، الى جانب الازياء ·

وغياب الكتاب السياسي ـ بالمعنى المقصود والمحدد هنا ـ له اسباب موضوعية في الحياة العربية السياسية والثقافية وهي تتلخص اساسا في سببين: الاول هو غياب الحرية السياسية ، وحرية الفكر ، فالكتاب السياسي لا يوجد ولا يذيع الا في أجواء تتيح تعدد الاراء ، وتعارضها ، واحتدام النقاش حولها ، وما يترتب على ذلك من اختلاف المواقف والسياسات تجاه كل قضية مثارة · والسبب الثاني هو قلة او ندرة المحللين السياسيين المتخصصين الذين يتابعون مثل هذه القضايا ، ويستطيعون ان يدلوا فيها برأي ، ويقدموا وجهة نظر تقبل النقاش ، والاخذ والرد ·

لذلك ، ولاسباب اخرى ، كان واجبا ان يرحب المثقفون السياسيون العرب باتجاه مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الاهرام القاهرية الى اصدار سلسلة شبه منتظمة زمنيا تغطى وتلاحق بالتحليل والعرض المشاكل السياسية المثارة · وقد صدر من هذه السلسلة في الفترة الاخيرة مجموعة الكتيبات او الكتب التالية : « استراتيجية اسرائيل بعد حرب اكتوبر » للسواء مصطفى الجمل ، « الاتجاهات الجديدة في مجلس الشعب » اشراف السيد يسين، « الانتخابات الاميركية وازمة الشرق الاوسط » للدكتور سعد الدين ابراهيم ، « الصهيونية والعنصرية» لاحمد يوسف القرعي ، « قرارات الحرب في السياسة الاسرائيلية » للدكتور السيد عليوه ، و « التضامن العربي ـ الافريقي » لنبية الاصفهاني ، واخيرا وليس اخرا « مؤتمر جنيف واحتمالات السلام » للدكتور محمد ربيع ·

كل كتيب من هذه المجموعة صدر في مناسبة خاصة ، ليسد حاجة ونقصا عند القارىء ، ويقدم له وجهة نظر في المسألة المطروحة · وهو نفس ما فعله الدكتور ربيع في كتيبه المذكور ، والهام · وهو يكتسب اهميته من عدة اسباب : منها قلة ما كتب ـ وقدم الى القارىء العادي ـ بشكل تحليلي مناسب ومبسط ، ومنها اهمية الموضوع المثار والذي يسمعه المواطن العربي صباح ومساء كل يوم ، حتى تحولت كلمة جنيف عنده الى لغز ، غير مفهوم وغير واضح ، مما زاد كمية « الاسئلة الحائرة » عنده حول هذا